أثر استراتيجية الأمواج المتداخلة في تحصيل مادة قانون العقوبات ومهارات التفكير الناقد عند طلبة كلية القانون

أ.م. علي داود جوامير
جامعة بغداد / كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية

التقديم: ٣٤٥ في ٢٠١٧/١١/٢٧
القبول: ٢٥ في ٢٠١٨/١/١٦

الملخص:

يرمي البحث إلى معرفة أثر استراتيجية الأمواج المتداخلة في تحصيل مادة قانون العقوبات ومهارات التفكير الناقد عند طلبة كلية القانون ، اختار الباحث كلية القانون في الجامعة العراقية كمجتمع للبحث، إذ بلغ عدد افراد العينة (٩٥) طالبا وطالبة، كانت شعبة (أ) المجموعة الاولى التجريبية التي سوف تدرس باستعمال استراتيجية الامواج المتداخلة وشعبة (ب) المجموعة الضابطة التي سوف تدرس باستعمال الطريقة الاعتيادية ، وكأفا الباحث بين مجموعتي البحث في(اختبار المعلومات السابقة، واختبار التفكير الناقد)، وتم ضبط العوامل الدخيلة التي من الممكن أن تؤثر في سير الاختبار، وأعّد الباحث الخطط التجريبية، واختبار التحصيل البعدي، واختبار التفكير الناقد البعدي، واستعمل الباحث الوسائل الإحصائية المناسبة لإتمام بحثه، وأظهرت النتائج تفوق طلبة المجموعة التجريبية الذين درسُوا على وفق استراتيجية الامواج المتداخلة على طلبة المجموعة الضابطة الذين درسُوا على وفق الطريقة الاعتيادية في التحصيل وفي اختبار التفكير الناقد.

The Effects of the Overlapping-Waves Strategy on Attaining the Knowledge of Criminal Law and Critical Thinking Skills for the Students of Faculty of Law

Assist. Prof.: Ali Dawood Jwameer

University of Baghdad / College of Education Ibn Rushd for Humanities

Abstract:

The research aims to identify the effects of the overlapping-waves strategy on attaining the knowledge of criminal law and critical thinking skills for the students of faculty of Law. The researcher choses the faculty of law of the Iraqi university as the study group. A total number of 95 students were enrolled in the study. The first students group (Class -A students) were used as the experimental group and they were taught by using the overlapping-waves strategy . The second group (Class-B students) were used as the control group and they were taught by using the usual method. The researcher identified the external confounding factors, modified the study design by eliminating these factors from both groups and by balancing the groups against a pre-attainment test and a critical thinking test. The researcher prepared the experimental study plans, the attainment test and the distant critical thinking test. The researcher used the appropriate statistical means to complete his study. The results showed a better performance in both knowledge attainment and critical thinking in the experimental students group (Class -A students) who were taught by using the overlapping-waves strategy compared to the control student group who were taught by using the usual standard method.

Keywords: Overlapping-Waves Strategy ,Attaining the Knowledge of Criminal Law and Critical ,Thinking Skills ,the Students of Faculty of Law.

الفصل الاول/ التعريف بالبحث:

اولاً/ مشكلة البحث:

تُعد استراتيجيات التدريس مكونا أساسيا من مكونات العملية التدريسية، لذا جاء الاهتمام بعملية التدريس والتخطيط لها بوصفها المدخل الأساس لتحقيق أهداف المنهج من طريق توظيف محتواه وأنشطته المتعددة لتساعد الطلبة على اكتساب الخبرات التي من طريقها يتعلمون ويكتسبون المعارف والمهارات (زاير واخرون، ٢٠١٤: ٤١)، وكلما كانت استراتيجيات التدريس ملائمة للموقف التعليمي، ومنسجمة وعمر الطالب وذكائه وقابليته وميوله كانت الأهداف التعليمية المتحقق بها أوسع عمقاً، وأكثر فائدة ، لذا إن نجاح التعليم يرتبط إلى حّد كبير بنجاح طريقة التدريس ، وتستطيع الطريقة الجيدة أن تعالج كثيراً من ضعف المنهج، وضعف الطالب، وصعوبة المقررات الدراسية.

لذا يرى الباحث أن الاتجاه الحديث يركز في استراتيجيات تدريس حديثة تهتم ببناء المعرفة وتوظيفها في حياة الطلبة، وتساعد على تنمية التفكير لديهم ليكونوا قادرين على حل المشكلات التي تواجههم، ومن خلال خبرة الباحث البسيطة في هذا المجال لاسيما في مجال تدريس المواد القانونية، ومن خلال الزيارات الميدانية لكليات القانون ومناقشة الاساتذة المختصين، وجد الباحث ضرورة العمل على ايجاد استراتيجيات حديثة تعمل على رفع مستوى التدريس، وبما يسهل على الاساتذة ايصال المادة الدراسية إلى اذهان الطلبة بأقل جهد، وأسرع وقت ، وإن يكون تركيز تدريس المواد القانونية في كيفية تنمية التفكير الناقد وإتاحة الفرصة للطلبة للتحري، واكتشاف الحقائق، وحل المشكلات بما يمكنهم من الوصول للحلول للمشكلات القانونية المعروضة امامهم.

بناءً على ما تقدم يرى الباحث ضرورة استعمال استراتيجيات تدريسية حديثة تواكب التطورات في مجال التدريس، لزيادة تحصيل الطلبة في المادة الدراسية، والعمل على تنمية مهارة التفكير الناقد لديهم ليكونوا قادرين على اتخاذ القرارات الصحيحة، ولتساعد على تحقيق الأهداف المنشودة التي تنادي بها العملية التعليمية، وفي ضوء ذلك تتبلور مشكلة البحث في السؤالين الآتيين:

١- هل لاستراتيجية الأمواج المتداخلة أثر في تحصيل مادة قانون العقوبات عند طلبة كلية القانون؟

٢- هل لاستراتيجية الأمواج المتداخلة أثر في مهارات التفكير الناقد عند طلبة كلية القانون ؟

ثانياً/ أهمية البحث:

إنّ التدريس عملية تعليمية هادفة لا تتم بمعزل عن الغايات والأهداف المنشودة للمجتمع، وهو نظام يسير عليه الاستاذ الجامعي فيما يقدمه للطلبة من مادة تعليمية حتى يكتسبوا الخبرة والمعلومات والمهارات، من غير إسراف في الوقت والجهد (الراوي،٢٠١٣ : ٣٠)، لذا يحتاج

الاستاذ في الجامعة إلى أن يتزود باستراتيجيات تدريسية ملائمة تسهل على الطلبة الإقبال على انجاز المهام المسندة إليهم. وقد اكد المؤتمر الدولي الثالث لكلية التربية ابن رشد / جامعة بغداد على أهمية اعتماد استراتيجيات حديثة تجعل من الطالب ايجابياً وناشطاً في العملية التدريسية وتثير تفكيره، وتجعله مبدعاً في شتى جوانب الحياة ، ومواكبة ما هو جديد في عالم التدريس واستعمال استراتيجيات حديثة بما يتلاءم ومتطلبات التدريس في العصر الحالي، وتوافر التقنيات العلمية كافة، والوسائل التعليمية الملائمة التي تسهم في نجاح العملية التدريسية وتحقيق أهدافها .

وتعَّد استراتيجية الأمواج المتداخلة من الاستراتيجيات الحديثة التي تنمي المعرفة عند الطلبة، وذلك نتيجة مرورهم بخبرات كثيرة، فالطالب يبني معرفته بناءً على معطيات المعرفة الجديدة، ويكون تعلمه أفضل، ويتسم بالديمومة، والمحتوى التعليميّ يأتي على شكل مهام ومشكلات حقيقية، لها اتصال بحياة الطلبة وواقعهم الذي ينطلق من وضع الطلبة في مواقف مشكلات حقيقية، يسعون فيها إلى إيجاد حلول في أثناء عملية البحث، وجمع المعلومات حول المشكلات واقتراح الحلول لها (العفيف، ٢٠١٣: ٥٩). وتؤكد الامواج المتداخلة على العمل التعاونيّ، والتفاعل المستمر في بناء المعرفة، وترفض أن يكون التعلّم مجرد نقلاً للمعلومات، فالطالب يؤول المعلومات ويفسرها على أساس المعرفة الموجودة مسبقاً (زيتون،٢٠٠٣: ٢٠). ودور الاستاذ في هذه الاستراتيجية يختلف اختلافاً كبيراً عن دورهِ في التدريس التقليديّ، فهو يختار المواد التعليمية بعناية، ويُشرك الطلبة بنحوٍ فعّال في الدرس، ويشجعهم على بناء معرفتهم الخاصة، ويعمل على تنمية مهارات التفكير لديهم من خلال الاسئلة التي تثار في اثناء المحاضرة.

ويعد التفكير الناقد احد أشكال التفكير الذي يزود الطلبة بتحليلات صحيحة ومقبولة للموضوعات المطروحة للنقاش، ويعمل على تقليل التحليلات الخاطئة ، ويؤدي التفكير الناقد الى مراقبة الطلبة لتفكيرهم وضبطه، ومن ثم تكون أفكارهم أكثر دقةً وصحةً ممّا يساعد على صنع القرارات الصحيحة لمواجهة المشكلات (قطامي ،٢٠٠٤: ١٧٩-٢٨٠). وهو أحد المفاتيح المهمة لضمان التطور المعرفي الفعال الذي يسمح للطالب باستعمال أقصى طاقاته العقلية للتفاعل بنحو ايجابي مع بيئته، ومواجهة ظروف الحياة التي تتشابك فيها المصالح، لتحقيق النجاح والتكيف مع مستجدات الحياة (الحارثي،٢٠٠٣: ١٤٩) .

ويرى الباحث أن التفكير الناقد من الموضوعات البارزة والحيوية في استراتيجيات التدريس الحديثة ، لذلك فإنَّ العاملين في مجال التعليم جميعهم يهتمون بتدريس التفكير الناقد لطلبتهم، ويتوجب تدريس طلبة كلية القانون على مهارات التفكير الناقد لإعدادهم لمواجهة متطلبات الحياة العملية والعمل في المجال القانوني والقضائي ، إذ إنّ دراسة المواد القانونية تحتاج الى تهيئة بيئة تفاعلية وتعزيز الحوار والمناقشة وتبادل الاراء.

ويتميز قانون العقوبات – القسم الخاص بانه يشتمل على مجموعة النصوص الجزائية التي تبين لنا الأركان المكونة لكل جريمة على حدى، والآثار العقابية القانونية التي تترتب على تحقيق هذه الأركان، وينقسم قانون العقوبات بمعناه الضيق على قسمين أساسين: قانون العقوبات – القسم العام وقانون العقوبات – القسم الخاص. (السعدي ، ١٩٨٩: ٣-٤). كما أنّ دراسة مادة قانون العقوبات تحتاج الى قدرات عقلية قادرة على التحليل، وتكييف الوقائع والجرائم واستنتاج الاحداث والاستدلال على الادلة، ومن ثمّ تبرز لنا اهمية التفكير الناقد في النجاح في تحليل أركان الجرائم كل على حدى ، ويعتمد على مدى قدرتنا على تحليل المادة الجزائية و إرجاعها إلى عناصرها الثلاثة الرئيسة المكونة لها، وماهية المصلحة القانونية التي نهدف إلى حمايتها، لأنه من دون تحديد هذه المصلحة لن نستطيع إخضاع الوقائع وتكييفها بشكل قانوني صحيح. وبناء على ما سبق تتجلى اهمية هذا البحث بالاتي:

١- اهمية استعمال (استراتيجية الامواج المتداخلة) ودورها في تحصيل طلبة كلية القانون.

٢- اهمية استعمال (استراتيجية الامواج المتداخلة) في التفكير الناقد عند طلبة كلية القانون .

٣- اهمية مادة قانون العقوبات التي تعد من المواد الدراسية المهمة لدورها الكبير في تنمية المهارات القانونية عند الطلبة في الجانب العملي والمهاري .

ثالثاً/ هدفا البحث:

يرمي البحث الى معرفة الاتي:

١- اثر استراتيجية الامواج المتداخلة في تحصيل مادة قانون العقوبات عند طلبة كلية القانون .

٢- اثر استراتيجية الامواج المتداخلة في تنمية التفكير الناقد عند طلبة كلية القانون .

رابعاً/ فرضيتا البحث:

لتحقيق هدفا البحث وضع الباحث الفرضيتين الصفريتين الاتيتين:

١- "لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية الذين يدرسون مادة قانون العقوبات على وفق استراتيجية الامواج المتداخلة وبين متوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة الذين يدرسون المادة نفسها بالطريقة الاعتيادية في اختبار التحصيل البعدي" .

٢- "لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية الذين يدرسون مادة قانون العقوبات على وفق استراتيجية الامواج المتداخلة وبين متوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة الذين يدرسون المادة نفسها بالطريقة الاعتيادية في اختبار التفكير الناقد البعدي".

خامساً/ حدود البحث:

يتحدد البحث بالاتي:

١- موضوعات الفصل الأول والثاني والثالث من مادة قانون العقوبات – القسم الخاص.

٢- طلبة المرحلة الثالثة في كلية القانون / الجامعة العراقية .

٣- الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي (٢٠١٦-٢٠١٧).

سادساً/ تحديد المصطلحات:

حدد الباحث المصطلحات الواردة في البحث نظرياً وإجرائياً كالآتي:

١- **الاثر:** عرفه **ابراهيم (٢٠٠٩):** "قدرة العامل موضوع الدراسة على تحقيق نتيجة ايجابية". (ابراهيم، ٢٠٠٩: ٣٠).

وعرفه الباحث إجرائيا : التغير الحاصل في درجات طلبة عينة البحث (المجموعة التجريبية) بعد اجراء التجربة، ويقاس بالدرجات التي يحصل عليها افراد العينة من الاختبار .

٢- **استراتيجية الأمواج المتداخلة:** عرّفه **قطامي (٢٠١٥):**"مجموعة عمليات تفكير ترتبط بالنمو والتعديل المعرفيّ للمفاهيم الدائمة، وفي كل مرحلة يمر ويكافح بها المتعلم للوصول إلى حالة التوازن المعرفيّ بين ما يعرف، وما يريد أن يعرف، وما يعالج، وما يريد أن يعالج، ليصل إلى حالة المعالجة الذهنية المرغوبة"(قطامي ، ٢٠١٥ : ١٧٣).

وعرفه الباحث إجرائيا: مجموعة من الخطوات المنظمة والمتتابعة التي يستعملها التدريسي في تدريس مادة قانون العقوبات ، والتي تبدأ بالتمهيد وتنتهي بمناقشة طلبة المجموعة التجريبية .

٣- قانون العقوبات: عرفه **سرور (١٩٨٥)**: " مجموعة القواعد القانونية التي تنظم حق الدولة في العقاب على الأفعال التي تنال من المصالح الجوهرية الجديرة بالحماية القانونية، وهي قواعد معينة وُضِعت لسلوك الأفراد، بحيث يترتب على أية مخالفة لهذه القواعد جزاءً قانونيا، يتمثل في العقوبة. ولذلك يتضمن قانون العقوبات القواعد التي تأمر وتنهي، والأثر القانوني المترتب على مخالفة هذه القواعد". (سرور ، ١٩٨٥: ١٢)

وعرفه الباحث اجرائيا : بانه مجموعة من القواعد القانونية الامرة التي تحدد اركان كل جريمة، وتحدد الاثار العقابية المترتبة على تحقيق اركان الجريمة .

٤- **التفكير الناقد** : عرفه **قطامي (٢٠٠٤)** : "عملية عقلية تضم مجموعة من مهارات التفكير التي يمكن أن تستعمل بنحو منفرد او مجتمع دون الالتزام بأي ترتيب معين، للتحقق من الشيء أو الموضوع وتقييمه بالاستناد إلى معايير معينة، من اجل إصدار حكم حول قيمة الشيء او التوصل الى استنتاج أو تعميم قرار او إيجاد حل لمشكلة " (قطامي، ٢٠٠٤: ٧٦).

وعرفه الباحث اجرائياً: هو تنمية قدرات الطلبة ليكونوا قادرين على الاستجابة الصحيحة للمواقف التي يتعرضون لها، وتنمية قدراتهم العقلية للقيام بالعمليات العقلية المعقدة.

٥- **كلية القانون** : عرفه الباحث اجرائياً : هي احدى مؤسسات التابعة لوزارة التعليم العالي في العراق، وتكون مدة الدراسة فيها اربع سنوات ، ويتم منح الخريجين منها شهادة البكلورويوس في القانون ليكونوا مؤهلين لممارسة العمل القانوني .

الفصل الثاني/جوانب نظرية ودراسات سابقة:

المبحث الاول/ جوانب نظرية:

اولاً- استراتيجية الأمواج المتداخلة:

إنَّ استراتيجية الأمواج المتداخلة تستند إلى الاتجاه المعرفي في التعلم والتفكير، ويتم التركيز فيها على عمل العقل وعملياته ودور الأداء المعرفيّ والبيئة كإشارة لتفاعل هذه المكونات لتمثل الأداء المعرفي العقلي للطلبة (قطامي، وآخرون، ٢٠١٠: ٢٤٧). وتستند استراتيجية الأمواج المتداخلة إلى النظرية المعرفية في كون المتعلم نشط وفاعل، في اصغائه وتحليله لما يسمع وإبداء رأيهُ، وهي نوع من أنواع التعلم التشاركيّ، الذي يتسم بمشاركة الطالب بفاعلية في العملية التدريسية، وبمعنى آخر، فهو مفهوم يتسم بمشاركة كل من الاستاذ والطالب بإداء العملية التعليمية وتحقيق مخرجاتها، أي إنَّهُ لا يعتمد على الاستاذ كمصدر أول وأخير للمعلومة؛ بل للطالب فاعلية ونشاط داخل مجموعته أو داخل القاعة الدراسية، فهو يعتمد على تفعيل دور جميع الطلبة بجميع قدراتهم العقلية والدراسية. (قطامي،٢٠١٣: ١٠٦).

اما دور الاستاذ في استراتيجية الامواج المتداخلة، فهو يوفر أساليب متعددة في تقديم وتوضيح الموضوع، وينظم خرائط معرفية، ويُعِدُّ أوراق عمل يزود بها المجموعات التعاونية، التي تُعدُّ كموجات متداخلة معرفية بين الاستاذ وطلبته.

اهداف إستراتيجية الأمواج المتداخلة: ترمي استراتيجية تداخل الأمواج المعرفيّة إلى الارتقاء بعملية التفكير عند الطالب، وتسعى كذلك إلى التجريب من طريق محاولات الخطأ في اكتشاف الأشياء من الطالب بنفسه، للحصول على أكبر قدر من المعلومات التي يحتفظ بها لتطوير المهارات وإظهارها، اذ ركزت إستراتيجية الأمواج المتداخلة في تطوير إدراك الطالب من طريق موجات معرفية، لايجاد نموذج معرفيّ محدد إدراكيّ، وطبقت على أعمار مختلفة في المدارس والجامعات، وامتازت بالدينامية في ضوء التحليل والتقييم، وقياس التعلم المعرفيّ الادراكيّ، وهذه التقنية تسهل فهم الموضوع، وتُصحح المفاهيم المعرفية بنحوٍ أكبر، فعملية تداخل الأمواج تعتمد أساساً على

الطالب ومدى قدرتهِ على استرجاع واستدعاء، وتطبيق المعلومات على مواقف وموضوعات لاحقة (Gerald ,2008 , P 1) .

والتدريس بالأمواج المتداخلة يسهل انتقال المعرفة من الاساتذة إلى الطلبة، فالطلبة يكتسبون المعرفة بالملاحظة أولاً، ثم التفاعل الجماعيّ في مكان الدراسة ثانياً، وتجري في هذا النمط إدارة مصادر المعرفة المختلفة من أجل تطوير غرفة صفية كمكان للتنافس، ويتداخل في هذا الأُنموذج إجراءات التعلم الذاتيّ للطالب مع إجراءات التدريسي من طريق المناقشات، والمنتديات، واللقاءات وجهاً لوجه، وصولاً الى الهدف المنشود(Valiathan ، 2002, P :54).

ويزود التدريس بالأمواج المتداخلة الطلبة بمهارات علمية، واستراتيجيات متعددة، وتطوير الأداء من أجل تحقيق أغراض التدريس، والسيطرة والمشاركة في الأنشطة الرسميّة، وغير الرسميّة، إذ يكون التعلم متمركزاً بين الطلبة، ويساعد على زيادة استعمال مهارات تفكير مستقلة ، وسرعة الوصول إلى مصادر تعلم إضافية (Sing , 2003 , P , 43)

وتستهدف استراتيجية الامواج المتداخلة الى الاتي :

١- تشجع مهارات التفكير وحل المشكلات، من طريق التحدث بها بصوت مرتفع، لشخص آخر مستمع مهتم.

٢- تعزيز وتحسين مهارات الاتصال عند الطلبة وتبادل الآراء والأفكار ومناقشتها بين الطلبة.

٣- إتاحة المجال امام الاستاذ ليرتب اجراءات انتقاله من خطوة الى آخرى في غرفة الصف.

٤- زيادة وعي الطلبة وإدراكهم للمعالجات الذهنية والمعرفية التي تستعمل لحل المشكلة.

٥- توسيع أُفق الطلبة في إمكانية استعمال استراتيجيات متنوعة ومتعددة في حلِّ المشكلات، وعدم اقتصار تفكيرهم على نمط معين .(قطامي، ٢٠١٣: ٦٠٣- ٦٠٥).

خطوات تنفيذ استراتيجية الامواج المتداخلة: تتلخص خطوات تنفيذ الاستراتيجية بالاتي :

١. التمهيد.

٢. تحديد معالجات الموضوع التي تتضمن عناصر الموضوع ومخطط تعليمي يُعدُّهُ الاستاذ مسبقاً يعرض على السبورة.

٣. تقسيم الطلبة على مجموعات تعاونية.

٤. تعطى مجموعات الطلبة أوراق عمل اعدّها الاستاذ مسبقاً تحتوي على مثيرات معرفية، (وقائع جرمية ، احكام قضائية ، امثلة وادلة) و(مخططاً) يخصُّ كلُّ عنصر من عناصر الموضوع الرئيسة، وتُعدُّ كموجات معرفية متداخلة تستثير أذهان الطلبة وتكشف عن استعدادهم الداخليّ للمفاهيم .

٥. مناقشة كلٌّ مجموعة أمام المجموعات الأخرى، والاستماع إلى آراء الآخرين من المجموعات الأخرى؛ لتتحقق الأمواج المتداخلة من المعارف (الأفكار، والمفاهيم ،والحقائق، والقيم) بين المجموعات الصفية (قطامي، ٢٠١٥ : ١٧٥).

ثانياً/ قانون العقوبات العراقي – القسم الخاص:

يحتوي قانون العقوبات العراقي على مجموعة القواعد القانونية التي تحدد الافعال والامتناعات التي تعد جرائم وتبين العقوبات المقررة لها ، ويضم هذا القانون نوعين من القواعد : (١– قواعد عامة تسري على كل الجرائم او اغلبها وعلى كل المجرمين او اغلبهم وتسمى بقانون العقوبات / القسم العام . ٢– قواعد خاصة بكل جريمة على حدة تبين اركانها وتحدد عقوبتها وتسمى هذه القواعد بقانون العقوبات / القسم الخاص . (حسني ، ١٩٧٥: ١)

نشوء قانون العقوبات : إنّ التشريعات القديمة كانت تنظم الافعال المحرمة وتبين عقوباتها فقط، وذلك لأنّ فكرة التجريم والتحريم لم تكن متبلورة في تلك الفترة ، ولم تظهر الا حديثا، فهي خلاصة مجهود فقهي عظيم جاء نتيجة لتطور الوعي القانوني، ونشوء الدولة الحديثة ، فالتطبيق العملي للجرائم الخاصة، ودراسة القسم الخاص لقانون العقوبات هي التي ابرزت اهمية القسم العام وأدت إلى ظهوره ، اذن القسم الخاص لقانون العقوبات هو اقدم وجوداً من القسم العام، وأنّ العقوبة قديمة قدم المجتمع الانساني، اذ كانت في مرحلتها الاولى تتسم بالانتقام الفردي إذ يعبر المجنى عليه عن رغبته في الانتقام من الجاني لارتكابه جريمة ، وتطور لاحقا الى تحالف العوائل او العشائر للانتقام واخذ القصاص من الجاني . إلى أنّ تطور الفكر القانوني إلى وجود قانون عقوبات وقانون اصول محاكمات جزائية يستندان إلى مبادى جديدة، مستمدة من مستلزمات الدفاع الاجتماعي القائم على احترام الكرامة الانسانية والحريات العامة ، واقرار اعتماد قانون العقوبات لمبدأ شرعية الجرائم والتدابير الجزائية ولحرية الاختيار، واعتبار الخطيئة ركنا في الجريمة إذ أنها تتمسك بالمسؤولية الاخلاقية وتنمي القيم الاجتماعية المقررة في المجتمع ولاسيما الشعور بالخطأ والمسؤولية عنه . (السعدي ، ١٩٨٩ : ٤–١٣)

مبدأ شرعية الجرائم والعقوبات : إنّ القسم الخاص من قانون العقوبات يشتمل على الجرائم التي تحدد الأفعال التي يجرمها القانون وينهى أو يأمر بفعلها، كذلك هذه النصوص من القسم الخاص هي التي تحدد العقوبات التي يفرضها القضاء رداً على اقتراف الجرائم المنصوص عليها، ومن ثمّ مبدأ شرعية الجرائم والعقوبات يعد بمثابة ضمان رئيس لحرية المواطن والحفاظ على حقوقه ويشكل سداً منيعاً أمام مجال نشاط السلطة القضائية أثناء ملاحقة الجرائم القانونية وفرضها العقوبات الشرعية، ويضمن رسم إطار قانوني لأجهزة الدولة المختصة أثناء تطبيقها النصوص الجزائية الخاصة ارتكازا إلى مبدأ شرعية الجرائم والعقوبات. وانَّ الظاهرة الجنائية تتكون من ثلاثة عناصر

رئيسة تتمثل بالمصلحة القانونية والجريمة والعقوبة، وإنّ النجاح في تحليل أركان الجرائم كل على حدى يعتمد على مدى قدرتنا على تحليل المادة الجزائية وإرجاعها إلى عناصرها الثلاثة الرئيسة المكونة لها، وتنطلق نقطة البداية لهذه العملية التحليلية من تحديد ماهية المصلحة القانونية التي نرمي إلى حمايتها، لأنه من دون تحديد هذه المصلحة لن نستطيع إخضاع الوقائع وتكييفها بنحو قانوني صحيح . (سرور ، ١٩٨٥: ٤١٢-٤١٩).

ثالثا/ التفكير الناقد:

مفهوم التفكير الناقد: التفكير نشاط عقلي لمعالجة إي موقف حياتي أو تعليمي بطريقة علمية متكاملة ومتفاعلة ضمن سلسلة من الخطوات المتتابعة. والتفكير الناقد هو فحص المعتقدات والمقترحات بكفاية عالية في ضوء الشواهد التي تؤيدها الحقائق المتصلة بها بدلا من القفز إلى النتائج ، وهذا التفسير مقتبس من تعريف واطسون – كلاسر الذي يفترض ثلاثة جوانب للتفكير الناقد، هي :

١- الحاجة إلى أدلة وشواهد تدعم الآراء والنتائج قبل الحكم على صدقها .

٢- تحديد أساليب البحث المنطقي التي تسهم في تحديد قيم الأنواع المختلفة ووزنها في الأدلة وأيها يسهم في التوصل إلى نتائج مقبولة .

٣- مهارة استعمال كل الاتجاهات والمهارات السابقة . (الكلوب، ١٩٩٣ : ٩٤)

أثر تعلم التفكير الناقد: تعُّد القدرة على التفكير الناقد مطلباً مهماً لجميع فئات المجتمع، فالفرد الذي يمتلك مثل هذه القدرة يكون مستقلاً في تفكيره ، ومراقباً له ، وقادراً على اتخاذ قرارات صائبة في حياته، إلا أن الأهمية الكبرى تكمن في تنمية الرغبة والقدرة على التفكير الناقد ، من اجل بناء الشخصية الموضوعية ، إذ يحتاج الطلبة إلى قدر كبير من التدريب على التفكير في الأمور بمنطق حواري وجدلي من خلال الحوار والنقاش والمناظرة المنطقية ، ولكي يتحقق ذلك لا بد من إثارة الدافعية لديهم للانخراط بنحو جدي في التفكير الناقد ، ولتطوير هذه الدافعية عليهم أن يشاركوا بنحو نشط في التعامل ومشكلات وقضايا حقيقية .

ويمكن إيجاز أثر التفكير الناقد عند الطلبة بالنقاط الاتية :

١- إن القدرة على التفكير الناقد تساعد الطلبة على التكيف بدرجة أكبر من نظرائهم الذين لا يملكون هذه القدرة بنحو كاف، وتحول عملية اكتساب المعرفة إلى نشاط عقلي يؤدي إلى إتقان أفضل للمحتوى المعرفي (Norris , 1985 , p : 41) .

٢- إن مفهوم التفكير الناقد يكسب الطلبة تعليلات صحيحة وهادفة، إذ يؤدي إلى التفسير والتحليل والتقييم والاستنتاج ، ومن ثم تحقيق الفهم وحل المشكلات، ويعمل على تقليل التعليلات الخاطئة (Eric ,1984 , p: 98).

٣- التفكير الناقد يؤدي إلى مراقبة الطلبة لتفكيرهم وضبطه، ومن ثم تكون أفكارهم أدق وأصح مما يساعدهم على صنع القرارات في حياتهم اليومية ويبعدهم عن الانقياد والتطرف في الرأي (Paul ,1984 , p:14).

وقد حدد ويد (Wade) ثماني خصائص للتفكير الناقد هي طرح الأسئلة، وتحديد المشكلة، وفحص الأحداث، وتحليل الافتراضات، وعدم التحيز، وتجنب أسباب الانفعالات، وتجنب التبسيط الزائد، والاهتمام بالغموض(Carter , 1973 :p 6).

خطوات تنمية مهارات التفكير الناقد : يمكن تحديد الخطوات التي يمكن أن يسير على وفقها الطالب لكي تتحقق عنده مهارات التفكير الناقد بالاتي:

١- جمع سلسلة من الدراسات والأبحاث والمعلومات والوقائع المتصلة بموضوع الدراسة.

٢- استعراض الآراء المختلفة المتصلة بالموضوع ومناقشتها .

٣- تمييز نواحي القوة والضعف في الآراء المتضاربة وتقويمها بطريقة موضوعية .

٤- البرهنة وتقديم الحجة على صحة الرأي الذي تتم الموافقة عليه .

٥-الرجوع إلى مزيد من المعلومات إذا ما استدعى البرهان إلى ذلك . (قطامي، ٢٠٠٢: ١٢٧).

المبحث الثاني/ دراسات سابقة:

لم يتمكن الباحث من أن يحصل على دراسة مشابهة في هذا المجال، لذا تطرق الباحث إلى دراسة سابقة مقاربة تناولت اثر استراتيجية الامواج المتداخلة ، ودراسة اخرى تناولت تنمية التفكير الناقد في مواد دراسية أخرى .

١- دراسة الشريفي (٢٠١٦) : رمت هذه الدراسة الى تعرّف أثر استراتيجية الأمواج المتداخلة في الأداء التعبيريّ عند طلابِ الصفِ الخامس الأدبيّ، واختار الباحث بنحو قصديّ عينة بلغت(٦٥) طالباً من طلاب الصف الخامس الأدبيّ في محافظة بابل، وقد وزِّعوا بين مجموعتين، بواقع (٣٢) طالباً في المجموعة التجريبيّة، و(٣٣) طالباً في المجموعة الضابطة. وكافأ الباحث بين طلاب مجموعتي البحث ، ثم حاول ضبط عددٍ من المتغيرات الدخيلة التي أشارت الأدبيات والدراسات السابقة إلى أنَّها قد تؤثر في هذا النوع من التصاميم التجريبية.

أعدَّ الباحث اختباراً بعدياً لكل موضوع في الأداء التعبيريّ البالغة (٦) موضوعا، لأغراض بحثهِ، طُبَّق على مجموعتيّ البحث (التجريبيّة، والضابطة) ومن ثم صُحح . وباستعمال الاختبار التائيّ لعينتين مستقلتين، أسفر البحث عن أنَّ هناك فرق ذا دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين دُرِّسوا مادة التعبير باستراتيجية الأمواج المتداخلة ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة الذين دُرِّسوا المادة نفسها بالطريقة التقليدية، ولمصلحة المجموعة التجريبية.

٢- **دراسة جوامير (٢٠١١)** : رمت الدراسة الى معرفة أثر طريقة حلّ المشكلات في تنمية التفكير الناقد عند طلبة كلية القانون ، واختار الباحث قصدياً عينة بلغت (٩٨) طالباً وطالبة من كلية القانون في الجامعة المستنصرية ، وقد وزعوا بين مجموعتين بواقع (٤٨) طالباً وطالبة في المجموعة التجريبية ، و(٥٠) طالباً وطالبة في المجموعة الضابطة ، وقد كافأ الباحث بين مجموعتي البحث في متغيرات (تحصيل الطلبة القبلي ، واختبار التفكير الناقد القبلي) ، كما اعد الباحث اختباراً يحتوي (٤٠) فقرة لقياس القدرة على التفكير الناقد عند طلبة كلية القانون . واسفر البحث عن أنّ هناك فرقاً ذا دلالة احصائية عند مستوى (٠,٠٥) ولصالح المجموعة التجريبية في اختبار التفكير الناقد .

مؤشرات ودلالات عن الدراسات السابقة :

١-الأهداف: رمت دراسة الشريفي إلى معرفة أثر استراتيجية الأمواج المتداخلة في الأداء التعبيريّ عند طلابِ الصفِ الخامس الأدبيّ ، ورمت دراسة (جوامير) إلى معرفة أثر طريقة حل المشكلات في تنمية التفكير الناقد عند طلبة كلية القانون، وترمي الدراسة الحالية إلى معرفة أثر استراتيجية الأمواج المتداخلة في تحصيل مادة قانون العقوبات وتنمية التفكير الناقد عند طلبة كلية القانون.

٢- حجم العينة : بلغت في دراسة الشريفي (٦٥) طالباً، وفي دراسة (جوامير) بلغت (٩٨) طالباً وطالبة ، اما في الدراسة الحالية، فقد بلغ عدد افراد العينة (٩٥) طالباً وطالبة .

٣- المادة الدراسية والمرحلة: في دراسة الشريفي طبقت استراتيجية الأمواج المتداخلة في تدريس مادة التعبير لطلبة المرحلة الاعدادية، وفي دراسة (جوامير) طبقت على المواد القانونية في كلية القانون، وقد تناولت الدراسة الحالية أثر استراتيجية الأمواج المتداخلة في تحصيل مادة قانون العقوبات وتنمية التفكير الناقد عند طلبة كلية القانون.

٤- التصميم التجريبي : تم اختيار التصميم التجريبي ذا الضبط الجزئي لمجموعتين (تجريبية وضابطة) في دراسة (الشريفي)، ودراسة (جوامير)، وجاءت الدراسة الحالية متفقة مع هذه الدراسات في اعتمادها على التصميم التجريبي ذي الضبط الجزئي لمجموعتين(تجريبية وضابطة).

٥- أداة القياس : جاءت اختبارات الدراسات السابقة مختلفة في أداة القياس حيث استعملت اختبار مقنن في دراسة (الشريفي)، واختبار تحصيلي في دراسة (جوامير).

٦- الوسائل الإحصائية : تنوعت الوسائل الإحصائية المستعملة في الدراسات السابقة بحسب طبيعة أهداف وعدد متغيرات كل دراسة .

٧- نتائج الدراسات: أسفرت النتائج عن تفوق المجموعة التجريبية التي درست على وفق استراتيجية الامواج المتداخلة في دراسة (الشريفي)، وتنمية التفكير الناقد في دراسة (جوامير) .

الفصل الثالث/ منهجية البحث وإجراءاته:

اجراءات البحث:

يتناول هذا الفصل عرضاً للإجراءات المتبعة في البحث، وهي كالاتي :

اولاً/ منهج البحث: اعتمد الباحث المنهج التجريبيّ لأنه المنهج الملائم لتحقيق هدف بحثه، "ويعد المنهج التجريبي من مناهج البحث الدقيقة والمهمة التي تحاول معالجة المشكلة على شاكلة مناهج البحث المستخدمة في العلوم الطبيعية، وهو أقربها لحل المشكلات بالطريقة العلمية، اذ تضبط فيها جميع المتغيرات التي يرى أنها قد تؤثر في نتائج البحث، باستثناء متغير واحد هو الذي يراد معرفة أثره في المشكلة أو الظاهرة المدروسة". (الجابري، ٢٠١١، ٣٠٧).

ثانياً/التصميم التجريبي: يعُّد التصميم التجريبّي مخططاً، وبرنامج عمل بكيفية تنفيذ التجربة وتخطيطاً للظروف والعوامل المحيطة بالظاهرة المدروسة وملاحظتها (عبد الرحمن وزنكنه، ٢٠٠٧: ٤٨٧)، لذلك اعتمد الباحث على تصميم تجريبي ذي الضبط الجزئي لمجموعتين متكافئتين ذات الاختبار البعدي، ويمكن توضيح التصميم التجريبي للبحث بالشكل (١).

شكل (١) التصميم التجريبي للبحث

المجموعة	المتغير المستقل	المتغير التابع
التجريبية	استراتيجية الامواج المتداخلة	التحصيل تنمية التفكير الناقد
الضابطة	الطريقة الاعتيادية	

ثالثاً/ مجتمع البحث وعينته:

أ- **مجتمع البحث:** ويراد به جميع الطلبة الذين يكونون موضوع الدراسة، إذ تكون مجتمع هذا البحث من طلبة المرحلة الثالثة في كليات القانون الحكومية في مدينة بغداد للعام الدراسي (٢٠١٦-٢٠١٧)، وتتكون من كليات القانون في (جامعة بغداد، الجامعة المستنصرية، الجامعة العراقية ، جامعة النهرين) .

ب- عينة البحث: اختار الباحث كلية القانون في الجامعة العراقية بصورة قصديه لكونها تضم اكثر من(٣) شعب دراسية لكل مرحلة، فضلاً عن استعداد إدارة الكلية للتعاون مع الباحث، واختار الباحث شعبتي(أ-ب) ويبلغ عدد طلابها (٩٩) طالباً وطالبة، وبعد استبعاد الطلبة الراسبين أصبح عددهم (٩٥) طالبا وطالبة، واعتمد الباحث طريقة السحب العشوائي البسيط فكانت شعبة (أ) المجموعة الاولى التجريبية التي سوف تدرس باستعمال استراتيجية الامواج المتداخلة وشعبة (ب) المجموعة الضابطة التي سوف تدرس باستعمال الطريقة الاعتيادية والجدول (١) يوضح ذلك:

جدول (١)عدد طلبة مجموعتي البحث قبل الاستبعاد وبعده

المجموعة	الشعبة	عدد الطلبة قبل الاستبعاد	عدد الطلبة الراسبين	عدد الطلبة بعد الاستبعاد
التجريبية	أ	٤٥	٣	٤٢
الضابطة	ب	٤٤	١	٤٣
المجموع		٩٩	٤	٩٥

رابعاً/ تكافؤ مجموعتي البحث: قبل البدء بتنفيذ التجربة قام الباحث بجمع المعلومات المتعلقة بعدد من المتغيرات التي من شأنها أن تؤثر في نتائج البحث، ولذلك تم إجراء التكافؤ في المتغيرات الآتية: (اختبار المعلومات السابقة ، اختبار التفكير الناقد) .

١- **اختبار المعلومات السابقة** : لغرض معرفة ما يمتلكه طلبة عيّنة البحث من معرفة قانونية متعلقة بالمادة المشمولة بالتجربة، ولتفادي العوامل التي تؤثر في المتغير التابع، فقد عمد الباحث إلى بناء اختبار تحصيلي، تألفَ من (٤٠) فقرة إختبارية، وكان السؤال من نوع الاختيار من متعدد، وتم التثبت من صدق الاختبار وصلاحيته، وبعد اختبار دلالة الفرق بين متوسطات درجات المجموعتين باستعمال الاختبار التائي، تَبين انّه ليست هناك فروق ذات دلالة إحصائية، وبذلك تُعّدُّ مجموعتا البحث متكافئتين إحصائياً في هذا المتغير، كما موضح في الجدول(٢).

الجدول (٢) المتوسط الحسابي والقيمة التائية لاختبار المعلومات السابقة لمجموعتي البحث

المجموعة	عدد الطلبة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	الدلالة الاحصائية ٠.٠٥
التجريبية	٤٢	٦,٧٥	٢,٣٣	٩٣	٠.٤٨	٢	غير دالة
الضابطة	٤٣	٦,٩٧	٢,٢٥				

٢- **اختبار التفكير الناقد:** للتثبت من تكافؤ مجموعتي البحث التجريبية والضابطة في درجات التفكير الناقد قبل إجراء التجربة، قام الباحث بإعداد مقياس للتفكير الناقد على طلبة المجموعتين وبحساب الدرجات، وباستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين ، تَبين انّه ليست هناك فروق ذات دلالة إحصائية، وبذلك تُعّدُّ مجموعتا البحث متكافئتين إحصائياً في متغير اختبار التفكير الناقد القبلي، وكما موضح في الجدول(٣).

الجدول(٣) المتوسط الحسابي والقيمة التائية لاختبار التفكير الناقد القبلي لمجموعتي البحث

المجموعة	عدد الطلبة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	الدلالة الاحصائية ٠.٠٥
التجريبية	٤٢	٤,٧٩	١٨, ٥٨	٩٣	٠,٤٠	٢	غير دالة
الضابطة	٤٣	٥,٣٢	١٩,٠٠				

خامساً/ ضبط العوامل الدخيلة: حاول الباحث قدر الإمكان ضبط متغيرات أخرى (غير التجريبية)، يعتقد أنها قد تؤثر في سير التجربة، حرصاً منها على سلامة التجربة ودقة النتائج، من حيث تكافأ افراد العينة ، وتشابه العوامل المتعلقة بالنضج لكلتا المجموعتين، فضلا عن عدم حدوث حوادث تؤثر في سير التجربة، وتشابه أداة القياس لكلتا المجموعتين، وعدم تسجيل حالات غياب تؤثر في التجربة وفي كلتا المجموعتين .

سادسا/ أثر الإجراءات التجريبية: لحماية التجربة من بعض الإجراءات التي قدْ تُؤثِرُ في المتغيرِ التابع، بذل الباحث جهده للحد من أثر هذا العامل في سير التجربة، وتمثلَ ذلِكَ في سرية الدراسة وعدم اطلاع الطلبة عليها ، وتدريس مجموعتي البحث بالتعاون مع استاذ المادة نفسها، وإنّ مدة التجربة كانت متساوية لكلتا المجموعتين ، فضلاً عن المحاضرات كانت موزعة بشكل متساوي بين المجموعتين، وبواقع ساعتين في الاسبوع .

سابعا/ مستلزمات البحث:

١- **تحديد المادة التعليمية:** حدّد الباحث المادة التعلمية التي سيقوم بتدريسها، وهي تتضمن الفصول الثلاثة الأُولى من كتاب قانون العقوبات العراقي – القسم الخاص للعام الدراسي (٢٠١٦ /٢٠١٧)، وهي كالاتي :

- الفصل الاول : التعريف بقانون العقوبات ونشوئه وتطوره .
- الفصل الثاني: الجرائم المضرة بالمصلحة العامة وتشمل الرشوة، الاختلاس، التزوير.
- الفصل الثالث الجرائم المخلة بالأخلاق .

٢- **صياغة الأهداف السلوكية** : بناءً على طبيعة المادة الرئيسة لمحتوى الفصول الثلاث الأولى للمقرر الدراسي تم صياغة الأهداف السلوكية، وتم عرض الأهداف السلوكية على مجموعة من الخبراء والمختصين في مادة قانون العقوبات واساتذة طرائق التدريس ، وطُلِب إليهم إبداء ملاحظاتهم بشأن صحتها وشمولها وصلاحيتها، وفي ضوء آرائهم عُدِّلَت بعض الأهداف السلوكية حتى تم الحصول على نسبة اتفاق (٨٠%) وبلغ عدد الأهداف السلوكية (٤٠) هدفا.

٣- **الخُطط التدريسية:** تم إعداد أنموذجين لخطة تدريس مادة قانون العقوبات، عُرِضَا على مجموعة من الخبراء من ذوي الخبرة والاختصاص، للتعرف على مدى صلاحيتها لاستعمالهما في تدريس مجموعتي البحث التجريبية والضابطة، وقد جرى تعديل الأنموذجين على وفق الملاحظات التي اقترحها الخبراء والمحكمين حول بعض مضامينها، وذلك قبل تنفيذ تجربة البحث، وقد بلغ عدد الخطط التدريسية (١٥) لكل مجموعة من المجموعتين التجريبية والضابطة.

ثامنا/ أدوات البحث:

١- **اعداد اختبار التحصيل:** قام الباحث ببناء أداة لقياس التحصيل وذلك لعدم توافر أداة جاهزة تنسجم وأهداف البحث الحالي، فقد بنى الباحث اختباراً يتكون من سؤال من نوع الاختيار من متعدد، وقد تألف الاختبار من (٢٥) فقرة بصورته الاولية .

٢- **صدق الاختبار:** "ويعني الصدق هو أن تقيس الاداة ما أُعدت لقياسه ، ويعد الصدق من الشروط الواجب توفرها في اداة جمع البيانات "(نوفل وابو عواد، ٢٠١٠: ٢٩٦). ولغرض التحقق من نوعي الصدق (الظاهري والمحتوى)، فقد عُرض الاختبار بصيغته الأولية على مجموعة من

الخبراء والمحكمين في مجال العلوم التربوية والنفسية، بهدف التحقق من صلاحيته وتحري صدقه ، وقد اعتُمدَت نسبة اتفاق أكثر من (٨٠%) من أرائهم فعدلت في ضوئها بعض الفقرات، فأصبح الاختبار بصورته النهائية مكّوناً من (٢٥) فقرة.

٣- التجربة الاستطلاعية للاختبار: بغية التثبت من وضوح فقرات الاختبار، ومستوى صعوبتها، وقوة تَمييز الفقرات، والزمن المستغرق للإجابة عنه، طُبّقَ الاختبار على عيّنة عشوائية بلغت (٥٠) من طلبة المرحلة الثالثة في كلية القانون في الجامعة المستنصرية، علماً أنّه تم ابلاغهم بموعد الاختبار قبل أسبوع من موعد إجرائه، وقد بلغ متوسط وقت الإجابة على فقرات الاختبار كافة (٤٠) دقيقة، وقام الباحث بتصحيح أوراق إلاجابات على وفق مفتاح التصحيح ، إذ أعطيت درجة واحدة لكلَّ فقرة صحيحة، وصفراً للإجابة الخاطئة أو المتروكة ونُظِمَت الدرجات في جدول خاص، لإجراء العمليات الإحصائية اللازمة.

٤- التحليل الإحصائي لفقرات الاختبار: إنّ الهدف من التحليل الإحصائي لفقرات الاختبار، هو تعرف مستوى صعوبة كل فقرة، وقدرتها على التمييز بين الأفراد ذوي القدرات العالية والمتدنية، فضلا عن تعرف فعالية بدائل الفقرات، ومن ثم الحُكم على مدى صدق وثبات الاختبار، لذا قام الباحث بإجراء التحليل الإحصائي لتعرف تلك الخصائص ، اذ تبين أن مستوى صعوبة الفقرات تراوحت بين (٠,٤٨- ٠,٧٣)، وتُعدُّ الفقرة مقبولة إذا تراوحت مستوى صعوبتها ما بين (٠,٢٠-٠,٨٠)، (Bloom,1971:66)، وبذلك تُعَدُّ جميع الفقرات مقبولة من حيث مستوى صعوبتها. وبلغت القدرة التمييزية للفقرات (٠,٤١ -٠,٨٤) وهذا يدل على أن هذه الفقرات مميزة، إذ إنّ فقرات الاختبار تعُّد صالحة إذ كانت قوة تميزها (٠,٣٠) فأكثر (Bloom,1971:77). وعند حساب الباحث لفعالية البدائل الخاطئة وجدّ أنها تتراوح بين(-٠,٢١) و(- ٠,٤٧)، وهذا يعني أنّ البدائل غير الصحيحة قد جذبت إليها عدداً من طلبة المجموعة الدنيا أكبر من طلبة المجموعة العليا، وبذلك تقرر الإبقاء على البدائل غير الصحيحة على ما هي عليه دون حذف ، بعد اجراء بعض التعديل عليها .(الخياط،٢٠١٠: ٢٦٠)

٥- ثبات الاختبار: يرمي مفهوم الثبات إلى " اتساق اداة القياس او امكانية الاعتماد عليها وتكرار استعمالها في القياس" ،(الجوهري، ٢٠٠٩: ١٨٥)، وقد تم قياس ثبات الاختبار بطريقة اعادة الاختبار، اذ يتم التحقق من الثبات بالإعادة من خلال تطبيق الاختبار نفسه على العينة نفسها (العبسي، ٢٠١٠: ٢١١)، وحساب معامل الارتباط بيرسون بين درجات الطلبة في الاختبارين الاول والثاني، وقد اختار الباحث (٥٠) طالبا وطالبة من العينة الاستطلاعية وبعد اسبوعين من اجراء الاختبار الاول، اعاد الباحث الاختبار نفسه على العينة، وبلغ معامل ارتباط بيرسون (٨٧%).

تاسعاً/ إجراءات تطبيق التجربة: قبل انتهاء التجربة، تم ابلاغ مجموعتي البحث(التجريبية، والضابطة) بموعد الاختبار الشامل لموضوعات الفصول الثلاثة الأولى ، وقد حُدد يوم الثلاثاء الموافق(٢٠١٧/١/١٢) لإجراء الاختبار، واختبُرت المجموعتان في الوقت نفسه.

عاشراً/ اختبار التفكير الناقد: لغرض قياس القدرة على التفكير الناقد لدى طلبة المرحلة الثالثة في كلية القانون اطلع الباحث على اختبارات لأجل أن يصمم اختباراً يخدم تحقيق اهداف البحث لقياس القدرة على التفكير الناقد ، إذ وجد الباحث أنَّ اختبار (waston – classer) قد اعتمدته اغلب المقاييس العربية والعراقية للتفكير الناقد، لأنَّ القدرات التي تضمنها هذا المقياس هي الأكثر شيوعاً واستعمالاً وصدقاً وثباتاً، وهذه القدرات ذاتها اعتمدها الباحث في الدراسة الحالية مع تعديل الفقرات مع ما يتلاءم وطبيعة البحث الحالي، وهذه القدرات الآتية هي (الاستنتاج ، والافتراضات ، والاستنباط ، والتفسير ، وتقويم الحجج).

وفي ضوء مفهوم التفكير الناقد حدد الباحث القدرات الخمس وكانت هذه القدرات دليل إعداد الاختبار بصيغته الأولية ، إذ تم تحديد مواقف الاختبار على نحو حل مشكلات قانونية ، إذ اعد الباحث (٥) قدرات اختباريه، تضم (١٥) فقرة، وبواقع (٣) فقرات لكلّ قدرة، كما موضح في الجدول (٤).

جدول (٤) يبين عدد المواقف والفقرات موزعة حسب القدرات لاختبار التفكير الناقد

ت	القدرات	عدد المواقف	العدد	تسلسل الفقرات
١	الاستنتاج	٥	٣	١-١٥
٢	الافتراضات	٥	٣	١٥- ٢٩
٣	الاستنباط	٥	٣	٣٠-٤٤
٤	التفسير	٥	٣	٤٥-٥٩
٥	تقويم الحجج	٥	٣	٦٠-٧٥
٦	المجموع الكلي	٢٥	١٥	

أ – **التجربة الاستطلاعية للاختبار:** لغرض التعرف على مدى وضوح تعليمات الاختبار ومواقفه وفقراته ومعرفة الوقت اللازم للإجابة عن الاختبار ، طبق البحث على عينة استطلاعية بلغت (٥٠) طالبا وطالبة من طلبة كلية القانون / الجامعة المستنصرية .

وقد تبين أنّ الاختبار كان واضحاً ومفهوماً من خلال مواقفه وفقراته وتعليماته إلا بعض الكلمات والفقرات التي لم تكن واضحة وعدلت . وأنّ متوسط الوقت للإجابة حوالي (٤٥) دقيقة وبذلك أصبح الاختبار جاهزاً للتطبيق على عينة البحث .

ب- **القوة التمييزية للفقرات** : إنّ تحليل فقرات الاختبار يؤدي إلى تحسين نوعيته من خلال اكتشاف مواقف الضعف فيه، وإعادة صياغته واستبعاد غير الصالح منه (scannell,1975, p

14) ولغرض الحصول على مؤشر إحصائي عن قدرة الفقرات على التمييز بين الطلبة الذين يتمتعون بقدرة عالية من التفكير الناقد والطلبة الذين يتمتعون بقدرة ضعيفة ، لذا طبق الباحث الاختبار على عينة من الطلبة، وبعد تصحيح الإجابات وترتيب درجات الطلبة تنازليا، تم اختيار إجابات (٢٧%) من المجموعة العليا و(٢٧%) من المجموعة الدنيا من الدرجات، لأنّ هذه النسبة تحقق أعلى ما يمكن من الحجم والتباين (Anastasi,1988, p 213). وتم حساب القوة التمييزية لكل فقرة باستعمال معاملة تمييز القوة، اذ تراوحت معاملات التمييز المستخرجة بين (٠,٢٩) و(٠,٧٣) . وتشير الأدبيات إلى أنّ الفقرة التي يقل معامل قوتها التمييزية عن (٠,٢٠) يستحسن حذفها او تعديلها (امطانيوس، ١٩٩٧ : ١٠٠) لذا أبقى الباحث على جميع الفقرات دون حذف او تعديل .

ج- صدق الاختبار : يعدُّ الاختبار صادقاً من خلال كفايته في قياس ما وضع لأجل قياسه ، والصدق الظاهري هو الذي يقرره عدد من الخبراء والمتخصصين ومدى تمثيل الفقرات للصفة المراد قياسها (العزاوي ،٢٠٠٨ : ٩٤). لذلك عرض الاختبار بمواقفه، وفقراته، وتعليماته، بصيغته النهائية على مجموعة من المتخصصين في القانون وطرائق التدريس للحكم على صلاحية كل فقرة من فقرات الاختبار في مدى قياسها لقدرات التفكير الناقد ومدى وضوح التعليمات والأمثلة ومدى صلاحيتها للهدف الذي وضعت من اجله ، وقد نالت فقرات الاختبار موافقة أغلبية الخبراء والمحكمين وبنسبة ٨٣% مع حذف بعض الفقرات وإجراء بعض التعديلات على الفقرات الأخرى.

ح- ثبات الاختبار : يعد ثبات الاختبار من شروط الاختبار الجيد ويقصد بثبات الاختبار هو ان يعطي النتائج نفسها إذ ما أعيد تطبيقه مرة ثانية على الأفراد أنفسهم، وفي الظروف نفسها (عطية، ٢٠٠١ : ٣٥٨). وقد تم قياس ثبات الاختبار بطريقة اعادة الاختبار، وحساب معامل الارتباط بيرسون بين درجات الطلبة في الاختبارين الاول والثاني، وقد اختار الباحث (٥٠) طالبا وطالبة من العينة الاستطلاعية، وبعد اسبوعين من اجراء الاختبار الاول اعاد الباحث الاختبار نفسه على العينة، وبلغ معامل ارتباط بيرسون (٨١ %).

احد عشر/ الوسائل الإحصائية: استعمل الباحث الحقيبة الاحصائية (SPSS) وباستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفروق الإحصائية بين مجموعتي البحث، ومعامل ارتباط بيرسون لحساب ثبات فقرات الاختبار، ومعامل الصعوبة لإيجاد معاملات صعوبة فقرات الاختبار، ومعامل التمييز لإيجاد معاملات القوة التمييزية لفقرات الاختبار، وفعالية البدائل الخاطئة لحساب فاعلية البدائل غير الصحيحة لفقرات الاختيار من متعدد .

الفَصل الرابِـع/ عَرض النَتَيجة وتَفسيرها:

يضم هذا الفصل عرضاً للنتائج التي توصل إليها الباحث في ضوء أهداف البحث وفرضياته :

اولاً/ عرض النتائج: بعد تصحيح إجابات طلبة مجموعتي البحث عن فقرات اختبار التحصيل البعدي لمادة قانون العقوبات واختبار التفكير الناقد البعدي، وباستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، توصل الباحث إلى النتائج الاتية .

١- **الفرضية الصفرية الأولى:** بعد تحليل النتائج اتضح أنّ متوسط درجات المجموعة التجريبية الذين درسوا مادة قانون العقوبات العراقي – القسم الخاص باستراتيجية الامواج المتداخلة بلغ (٣٦.٩١) درجة ، وبلغ متوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة الذين درسوا المادة نفسها بالطريقة الاعتيادية (٢٩.٢٢) درجة ، وباستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، ظهر أنّ هناك فرقا ذا دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) وبدرجة حرية (٩٣) لمصلحة طلبة المجموعة التجريبية، إذ كانت القيمة التائية المحسوبة (٥,٨٨) وهي اكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة(٢)، وكما موضح في الجدول (٥).

الجدول (٥) المتوسط الحسابي والقيمة التائية لاختبار التحصيل البعدي لمجموعتي البحث

المجموعة	عـدد الطلبة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	الدلالة الإحصائية ٠.٠٥
التجريبية	٤٢	٣٦,٩١	٦,١٧	٩٣	٥,٨٨	٢	دالة
الضابطة	٤٣	٢٩,٢٢	٦,٦١				

وبذلك ترفض الفرضية الصفرية الأولى التي تنص على أنهَّ "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات الطلبة الذين درسوا باستراتيجية الامواج المتداخلة، ومتوسط درجات الطلبة الذين درسوا بالطريقة الاعتيادية" وبذلك تقبل الفرضية البديلة .

٢- **الفرضية الصفرية الثانية:** بعد تحليل النتائج اتضح أنَّ متوسط درجات اختبار التفكير الناقد للمجموعة التجريبية الذين درسوا مادة قانون العقوبات العراقي – القسم الخاص بطريقة استراتيجية الامواج المتداخلة بلغ (٤٠,١) درجة، وبلغ متوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة الذين درسوا المادة نفسها بالطريقة الاعتيادية (٣٢,٨) درجة، وباستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، ظهر أنَّ هناك فرقاً ذا دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) وبدرجة حرية (٩٣) لمصلحة طلبة المجموعة التجريبية ، إذ كانت القيمة التائية المحسوبة (٤,١) وهي اكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (٢)، كما موضح في الجدول (٦).

جدول (٦) المتوسط الحسابي والقيمة التائية لاختبار التفكير الناقد البعدي لمجموعتي البحث

المجموعة	عـدد الطلبة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	الدلالة الإحصائية ٠.٠٥
التجريبية	٤٢	٤٠,١	٥,٥١	٩٣	٤,١	٢	دالة
الضابطة	٤٣	٣٢,٨	٨,٠٨				

وبذلك ترفض الفرضية الصفرية الثانية التي تنص على انه "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات الطلبة في اختبار التفكير الناقد البعدي للطلبة الذين درسوا بطريقة استراتيجية الامواج المتداخلة، ومتوسط درجات الطلبة الذين درسوا بالطريقة الاعتيادية" وتقبل الفرضية البديلة.

ثانياً/ تفسير النتائج:

يتضح من النتائج السابقة " أنّ هناك فرقاً بين متوسط الدرجات في اختباري التحصيل والتفكير الناقد للمجموعتين (التجريبية والضابطة) ولصالح المجموعة التجريبية الذين درسوا باستعمال استراتيجية الامواج المتداخلة، ويمكن عزو هذه النتيجة الى ما يأتي:-

١- إنّ المادة القانونية التي يراد تحصيلها يصعب على التدريسي ايصالها للطلبة بالطريقة الاعتيادية، أما استراتيجية الامواج المتداخلة، فقد عملت على نقل المعرفة إلى الطلبة بسهولة ويسر، وذلك لكون خطواتها متسلسلة ومنظمة .

٢- تتابع مراحل استراتيجية الامواج المتداخلة بشكل منظم ومتسلسل يسهم في اعطاء الطلبة اكثر من فرصة في استعمال اكثر من حاسة ممّا ساعدهم في تنمية التفكير الناقد لديهم وايجاد الحلول للمشكلات القانونية المعروضة عليهم.

٣- طبيعة استراتيجية الامواج المتداخلة وطريقة عرضها للأنشطة المتنوعة اسهم وبشكل فعال في جذب انتباه الطلبة للتعلم، ورفع مستوى الطموح لديهم، ممّا كان له أثر واضح في تفوقهم على اقرانهم الذين درسوا المادة نفسها بالطريقة الاعتيادية.

ثالثاً/ الاستنتاجات:

في ضوء النتائج والإجراءات التي تمخض عنها البحث، والتي سبق عرضها، يمكن تقديم الاستنتاجات الآتية:

١- أثبتت استراتيجية الامواج المتداخلة أثرها ضمن الحدود التي أُجريت فيها الدراسة الحالية في تحصيل مادة قانون العقوبات وتنمية التفكير الناقد لدى طلبة كلية القانون .

٢- تزيد استراتيجية الامواج المتداخلة من ثقة الطلبة بأنفسهم ، وتمكنهم من التعامل بايجابية مع المشكلات التي قد تواجههم في الحياة العملية .

٣- إنّ التدريس على وفق استراتيجية الامواج المتداخلة ساعد على ايجاد مناخا تدريسيا يمكن من خلاله ان يطور الطلبة قدراتهم على الفهم بأنفسهم ، وبإشراف التدريسي وتوجيه.

٤- إن استراتيجية الامواج المتداخلة قد أسهمت في تنمية التفكير الناقد لدى طلبة كلية القانون وتطوير مهاراتهم .

رابعاً/ التوصيات:

في ضوء ما توصل إليه البحث الحالي من نتائج، يوصي الباحث بما يأتي:

١- ضرورة استعمال تدريسيي كلية القانون استراتيجيات تدريسية فعالة في تعليم المواد القانونية لأجل اكتسابها ولاسيما استراتيجية الامواج المتداخلة التي أثبتت اثرها من خلال هذا البحث.

٢- الابتعاد عن أساليب الحفظ والتلقين وفرض الأفكار، ومساعدة الطلبة على الوصول إلى المعلومات والأفكار بأنفسهم من اجل تنمية قدراتهم على التفكير الناقد والتركيز في حل المشكلات التي تواجههم في الحياة العملية .

٣- تنظيم دورات تدريبية لتدريسيي كلية القانون لتعريفهم بالأساليب والطرائق الحديثة في التدريس ومنها استراتيجية الامواج المتداخلة.

خامساً/ المقترحات:

استكمالاً للبحث الحالي يقترح الباحث إجراء البحوث الآتية:

١- دراسة أثر استراتيجية الامواج المتداخلة في متغيرات تابعة أخرى، مثل: تنمية الاتجاهات العلمية، تنمية التفكير العلمي وغيرها .

٢- مقارنة أثر استراتيجية الامواج المتداخلة مع استراتيجيات اخرى في متغيرات تابعة معينة.

المصادر:

١- ابراهيم، مجدي عزيز، (٢٠٠٩): معجم المصطلحات ومفاهيم التعليم والتعلم، عالم الكتب، القاهرة .

٢- امطانيوس، ميخائيل ،(١٩٩٧) : القياس والتقويم في التربية الحديثة ، منشورات جامعة دمشق، سوريا .

٣- الجابريّ، كاظم كريم رضا(٢٠١١) : مناهج البحث في التربية وعلم النفس الأسس والأدوات، النعيمي للطباعة والاستنساخ، بغداد، العراق .

٤- جوامير ، علي داود ، (٢٠١١) : اثر طريقة حل المشكلات في تنمية التفكير الناقد عند طلبة كلية القانون، بحث منشور في مجلة الجمعية العراقية للعلوم التربوية والنفسية، العدد ٧٩ .

٥- الجوهري، محمد محمود، (٢٠٠٩): اسس البحث الاجتماعي، ط١، دار المسيرة للنشر ، عمان.

٦- الحارثي، ابراهيم بن احمد مسلم،(٢٠٠٣) : تدريس العلوم بأسلوب حل المشكلات، ط ٢، مكتبة الشرقاوي للنشر والتوزيع ، الرياض ، السعودية .

٧- حسني، محمود نجيب، (١٩٧٥) : شرح قانون العقوبات اللبناني / القسم العام ، بيروت.

٨- الخياط، ماجد محمد، (٢٠١٠)، اساسيات القياس والتقويم في التربية، ط١، دار الراية للنشر ، عمان.

٩- الراوي ، احمد بحر هويدي (٢٠١٣) : طرائق واساليب التدريس الناجح بين الحداثة والتطور في تعليم اللغة العربية ، بغداد .

١٠- زاير، سعد علي واخرون(٢٠١٤) : الموسوعة التعليمية المعاصرة، ط١، الجزء الثاني، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، بغداد.

١١- زيتون، حسن حسين (٢٠٠٣): التعلم والتدريس من منظور النظرية البنائية، ط١، عالم الكتب، القاهرة.

١٢- سرور ، احمد فتحي ،(١٩٨٥) : الوسيط في قانون العقوبات – القسم الخاص ، القاهرة ، مصر .
١٣- السعدي ، واثبة داود ، (١٩٨٩) : قانون العقوبات – القسم الخاص ، مطبعة جامعة بغداد ، العراق .
١٤- الشريفيّ، مرتضى محسن عباس، (٢٠١٦) : أثرُ إستراتيجيةِ الأَمواجِ المتداخلةِ في الأداءِ التعبيريّ عند طلاب الصف الخامس الادبي، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية / ابن رشد ، جامعة بغداد .
١٥- عبد الرحمن، انور حسين وزنكنة، عدنان حقي، (٢٠٠٧): الانماط المنهجية وتطبيقاتها في العلوم الانسانية والتطبيقية، شركة الوفاق للطباعة، بغداد.
١٦- العبسي، محمد مصطفى، (٢٠١٠)، التقويم الواقعي في العملية التدريسية، ط١، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان.
١٧- العزاوي، رحيم يونس كرو، (٢٠٠٨): المنهل في العلوم التربوية :القياس والتقويم في العملية التدريسية، ط١، دار دجلة للنشر والتوزيع، عمان.
١٨- عطية ، السيد عبد الحميد ، (٢٠٠١) : التحليل الإحصائي وتطبيقاته في دراسة الخدمة الاجتماعية ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، مصر .
١٩- العفيف، سُميا أحمد حميدان(٢٠١٣) : تنمية مهارات النقد والتذوق الأدبي وفق توجهات النظرية البنائية، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن .
٢٠- قطامي ، نابغة ،(٢٠٠٢) : تعلم التفكير للمرحلة الأساسية ، ط ١ ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الاردن .
٢١- قطامي ، نايف، (٢٠٠٤) : مهارات التدريس الفعال ، ط ١، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان الاردن.
٢٢- قطامي ، نايفة ، واخرون ، (٢٠١٠): علم النفس التربوي النظرية والتطبيق ، تحرير يوسف قطامي ، دار وائل للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن .
٢٣- قطامي ، يوسف (٢٠١٣): استراتيجيات التعلم والتعليم المعرفية ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الاردن .
٢٤- قطامي، نايفة (٢٠١٥) : مناهج واساليب تدريس الموهوبين والمتفوقين، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ،عمان، الأردن .
٢٥- الكلوب ، بشير عبد الرحيم(١٩٩٣): التكنلوجيا في عملية التعليم والتعلم ، ط ٢ ، دار الشروق ، عمان .
٢٦- نوفل، محمد بكر و ابو عواد، فريال محمد، (٢٠١٠): التفكير والبحث العلمي، ط١، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان.
27- Anastasi, 1988, Psychological testing , 6 th ed , New York, Macmillian.
28- Bloom. B, and others, (1971): Handbook on formative and Summative of Evaluation of student learning. New York, Me Graw-Hill.
29- Carter ,Good, (1973): Dictionary of Education ،3rd (ed) ،M.c. Graw – Hill Book company ، N.y.
30- Eric , Burrnelt , James , (1984): cooperative learning in the classroom ,VOL. 80. NO . (3).
31- Gerald J. Calais, (2008): Employing Siegler's Overlapping Waves Theory To Gauge Learning In A Balanced Reading Instruction Framework Focus on colleges, universities, and schools volume 2 ,number 1 .
32- Norris , Stephen , (1985) : synthesis of research on critical thinking ,education leadership , VOL,42,NO.8.
33- Paul , Richard , (1984) : critical thinking fundamental to education for a free society, education leadership.VOL.42.NO .(7).
34- Scanell, D, M, (1975) : Testing and measurement in the classroom, Bosting, Houghon.
35- Sing Harvey,(2003) : Building Effective Blended learning Program Issue of education Technology 45(6).51-54.
36- Valiathan. P, (2002) : Blended learning model , Retrieved Learning Circuits.

References:

1- Anastasi, 1988, Psychological testing , 6 th ed , New York, Macmillian.
2- Bloom. B, and others, (1971): Handbook on formative and Summative of Evaluation of student learning. New York, Me Graw-Hill.
3- Carter ,Good, (1973): Dictionary of Education ،3rd (ed) ،M.c. Graw – Hill Book company ،N.y.
4- Eric , Burrnelt , James , (1984): cooperative learning in the classroom ,VOL. 80. NO . (3).
5- Gerald J. Calais, (2008): Employing Siegler's Overlapping Waves Theory To Gauge Learning In A Balanced Reading Instruction Framework Focus on colleges, universities, and schools volume 2 ,number 1 .
6- Norris , Stephen , (1985) : synthesis of research on critical thinking ,education leadership , VOL,42,NO.8.
7- Paul , Richard , (1984) : critical thinking fundamental to education for a free society, education leadership.VOL.42.NO .(7).
8- Scanell, D, M, (1975) : Testing and measurement in the classroom, Bosting, Houghon.
9- Sing Harvey,(2003) : Building Effective Blended learning Program Issue of education Technology 45(6).51-54.
10- Valiathan. P, (2002) : Blended learning model , Retrieved Learning Circuits.